

2003/8/10

اللجنة المكلفة بمتابعة التحضير لمؤتمر المرأة
الأخوات أعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة
تحية طيبة

الموضوع: مذكرة حول التحضير والمشاركة في مؤتمر المرأة

المجموعة السودانية لحقوق المرأة بالسودان والمملكة المتحدة مجموعة من النساء اتفقت رؤاها وأهدافها حول قضايا الوطن وهمومه ومشاكله. نؤمن بالتقدم الاجتماعي والتنمية، ونولي تركيزا خاصا لقضايا النساء. بنينا ركائز هذا الاتفاق على إيماننا بالتعددية السياسية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى اعتبار أن حقوق المرأة هي جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان بلا تمييز نوعي أو عرقي أو جغرافي أو ديني. نؤمن بدولة المواطنة وفصل الدين عن الدولة كشرط أول لتحررنا. نؤمن بالعدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثورة. نؤمن بأن صراعنا من أجل المرأة هو صراع من أجل كل السودان ومن أجل النوع. نؤمن بأننا لا نستطيع تحقيق أهدافنا نحو التحرير الشامل إلا بوحدتنا واستقلالنا عن الأحزاب والنقابات والتنظيمات، وبناء علاقة معهم على أساس مواقفهم الثابتة من قضايا المرأة. لكن هذا لا يعني منع النساء المنخرطات في تنظيمات نسائية من الانتماء إلى أحزاب ونقابات أخرى .

نؤمن بأن الأوضاع التي تعيش فيها المرأة بالسودان ليست نتاجا لظروف بيولوجية، إنما لظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وأنه بإزالة هذه الظروف يمكن تحرير المرأة. نضالنا امتداد تاريخي للحركات النسائية السودانية بدءا بجمعية المرأة الثقافية مروراً بالاتحاد النسائي وانتهاء بكل التنظيمات الثورية النسائية الموجودة الآن بالسودان .

ظل وضع النساء مهملا في برامج وسياسات الحكومات المتعاقبة منذ الاستقلال، ولا يخفى دور الحكومة الحالية في إضافة المزيد من الانتهاكات والمعاناة ممثلة في الحرب التي تركت آثارها المأساوية على النساء. ومن المؤسف حقا أن التجمع الوطني الديمقراطي ومنذ تأسيسه في أكتوبر 1989 حذا حذو الأحزاب السياسية في تجاهل وتهميش قضايا النساء، وأن كل المفاوضات والمحاولات التي تمت وتتم لحل مشاكل السودان وتحقيق السلام لم تشر من قريب أو بعيد لقضايا النساء وتمثيلهم ومشاركتهم في صياغة الحلول وتنفيذها ومتابعتها، هذا في حين أن النساء قدمن الكثير من التضحيات وما زلن يقدمن .

رغم أن اهتمام التجمع بقضايا النساء جاء متأخرا، إلا أنه يمثل خطوة يجب دفعا إلى الأمام بالعمل المتواصل داخل وخارج التجمع في اتجاه دفع العمل لصالح النساء .

شعار المؤتمر يعبر بصورة واضحة عما هو مطلوب: "نحو تمكين المرأة وتعزيز دورها في بناء السودان الجديد"، غير أن أخذ هذا الشعار بالجدية اللازمة يتطلب تحضيراً على نطاق واسع، وتناول قضايا النساء المطروحة في إيجاد البديل المبني على البرنامج الوطني الديمقراطي على أساس ما هو مطروح في ميثاق أسمره (مؤتمر القضايا المصيرية)، باستثناء المادة 5 التي نعلن رفضنا التام لها .

نطالب أن تتبنى الدولة وثيقة القضاء على التمييز ضد المرأة المضمنة في قوانين (CEDAW) ، وإيجاد الوسائل والآليات لتحويل ذلك لحقيقة حسب واقع السودان، مثل إلغاء كل القوانين والتشريعات والمؤسسات التي تمارس التمييز ضد النساء وتحد من إسهامهن في بناء السودان

الجديد بما في ذلك قوانين الأسرة والقوانين العرفية والعادات والتقاليد التي تتعارض مع حقوق النساء الأساسية. كما نطالب بالتمثيل الفاعل للنساء في مواقع القرار والتنفيذ والمراقبة، وتبني سياسات التمييز الايجابي لمعالجة تهميش النساء في هذه المواقع. هذا التهميش الذي كرسته الأنظمة السياسية والاجتماعية المختلفة التي اتبعت سياسة التمثيل الديكوري للنساء لحفظ ماء الوجه .

نؤكد مساندتنا للمقترحات المقدمة من اجتماع (ISCOP) في أديس أبابا، ونطلب من المؤتمر أن يضمنها كأحد الأوراق التي ستتم مناقشتها في جلسات المؤتمر لأنها تصب في اتجاه تمثيل المرأة في محادثات السلام، وفي تشكيل السياسة التي تلي ذلك بغرض المشاركة في آليات تحقيق السلام .

هذه مذكرة مختصرة للغاية، ولكنها تعني أنه، ومن الآن فصاعداً، فأنا لن نقبل بوصاية الأحزاب السودانية علينا. ورغم أننا أعضاء في التجمع، إلا أن هذا لا يعني أننا راضيات عن الطريقة التي يعامل بها التجمع قضايا المرأة في السودان، ونعتقد أن هذا الموقف قد برز بصورة مؤسفة في الطريقة التي تعامل بها مع قضيتنا منذ إنشائه وحتى الطريقة التي تم بها التحضير لهذا المؤتمر والدعوة له .

نطالب التجمع بالدعوة لاجتماع نسائي يتم التحضير له بطريقة مختلفة تتكون من أمانة (سكرتارية) نسائية تجمع النساء من الداخل والخارج بأحزابهن ومنظماتهن وتقدم فيه أوراق تشمل كل قضايا المرأة، وتحدد الطريقة التي تتم فيها معاملة هذه القضية في الدستور الديمقراطي القادم، وكل قوانين دولة السودان الجديد .

صورة ل :

- * رئيس وأعضاء هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي .
- * الأمين العام للتجمع وأعضاء المكتب التنفيذي .
- * التجمع النسائي بالداخل .
- * التجمعات النسائية في دول المهجر .
- * المنظمات النسائية المختلفة .
- * وسائل الإعلام .